[155] التزوير الرخيص: زعم الشعراني: " انه شاهد شيخه الشيخ محمد الشناوي، وقد جاء من الريف، ومعه نحو خمسين رجلا، ونزل بزاوية شيخه الشيخ محمد السروي، فتسامع مجاوروا الجامع الازهر بمجيئه، فأتوا لزيارته، فامتلأت الزاوية، وفرشوا الحصر في الزقاق. ثم قال لنقيب شيخه: هل عندك طبيخ ؟ ! قال: نعم، الطبيخ الذي افعله لي ولزوجتي. وقال له: لا تغرف شيئا حتي أحضر. ثم غطى الشيخ الدست بردائه، واخذ المغرفة، وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية، ومن في الزقاق. وهذا شئ رأيته بعيني " (1). ونحن إذا قارن بين هذا الكلام وبين قضية وليمة جابر، فاننا نجد ان هذا النص اراد ان يعطي الشناوي نفس الكرامة التي ثبتت لرسول ا صلى ا عليه واله وسلم حين استجاب لدعوة ذلك الرجل الصالح رحمه ا، والذي يستوقفنا هنا ثقة الشناوي بحصول الكرامة له، وكأنه يمارس عملا عاديا لا يشك في انتهائه الى النتيجة التي يريدها. تماما كما كان الحال بالنسبة للنبي في الخندق. وليت شعري لماذا لم يشتهر أمر الشناوي في الآفاق، وتسير به الركبان من بلد الى بلد، ويصبح قبره كقبر النبي في المدينة المنورة تشد إليه الرحال، وتقصده النساء والرجال من أقصى بلاد المعمورة ؟

_____

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 331. (*)

_____